مقدمة :

- تعريف علم الاقتصاد
- تعريف المشكلة الاقتصادية
- أنواع السلع
- الاقتصاد الجزئي و الاقتصاد الكلي

مقدمة في علم الاقتصاد

كثيراً ما تستخدم كلمة " اقتصاد " في أحاديث الناس اليومية و خطبهم ، إلى ذلك الحد الذي يوحي بأن لهذه الكلمة مفهوماً واحداً محدداً ، و معروفاً لدى العامة من الناس . و لكن في الواقع أن الكثير يجهلون ماهية علم الاقتصاد .

فقد اختلفت مفاهيم الاقتصاد كعلم كثيراً ، لدرجة أننا لا نكاد نقرأ كتاباً في الاقتصاد يعرفه ككتاب آخر ، بل إن الكتاب الواحد قد يدرج عدة تعاريف لهذا العلم .

تعددت آراء الكتاب في تعريف علم الاقتصاد حتى قيل أن تعاريف علم الاقتصاد تتعدد بتعدد المتخصصين فيه .

من التعاريف المشهورة :

- الاقتصاد هو علم الثروة .
- الاقتصاد علم يدرس كيفية تحديد ثمن العمالة و رأس المال و الأرض و كيفية توزيع الموارد .
- الاقتصاد علم يدرس سلوكيات الأسواق المالية و آليات عملها .
- الاقتصاد علم يدرس و يحلل تأثير السياسات الحكومية و الانفاق الحكومي و الضرائب على النمو الاقتصادي .
- الاقتصاد علم يدرس أنماط التجارة الدولية و يحلل تأثير الحواجز الجمركية و التجارية و تقلبات أسعار الصرف .
- الاقتصاد علم يدرس التنمية في البلدان النامية و خطط التنمية الاقتصادية و الاستخدام الكفؤ للموارد .

و يمكننا تعريف علم الاقتصاد بأنه :

ذلك الفرع من العلوم الاجتماعية الذي يبحث في كيفية استخدام الموارد المحدودة في إشباع رغبات إنسانية متعددة و غير محددة .

أو بصورة أشمل :

هو ذلك الفرع من العلوم الاجتماعية الذي يهتم بالبحث في سلوك الأفراد و الجماعات ، من حيث محاولة تخصيص الموارد النادرة ذات الاستعمالات البديلة بين الأهداف المتعددة ، و كيفية بذل هذه المحاولة عن طريق إجراء عمليات المبادلة في السواق لإشباع الرغبات الانسانية غير المحدودة .

لماذا ندرس علم الاقتصاد ؟

و ما هي المشكلة الاقتصادية ؟

لو كنا نعيش في علم الخيال حيث كل ما يتمناه المرء يدركه ، لكا كانت هناك جدوى لدراسة علم الاقتصاد . ولو تحصل كل فرد على ما يتمناه ، لما كف عن طلب السلع و الخدمات ، و كلما تحققت له رغبة يطلب أخرى ، و لما كفَّ عن طلب المزيد . فالفرد منا يريد منزلاً مريحاً واسعاً ، و يرغب في سيارة فاخرة ، و يتمنى شراء ملابس أنيقة كما يتطلع للسفر و النزهة . هذا فضلاً عن كونه يأمل في الحصول على مستوى معقول من التعليم و الثقافة و الرعاية الصحية و أشياء أخرى يصعب حصرها و لا مكن وضع حد لها .

و السؤال المنطقي الآن : هل من الممكن إشباع كل هذه الرغبات دفعة واحدة و بصورة آنية و تلقائية ؟

ج : تضعنا في العالم الحقيقي و الذي يضعنا أمام حقيقتين مهمتين :

١- أن هناك رغبات إنسانية لابد من إشباعها و هي كثيرة و غير محدودة .
٢- أن الموارد المتاحة لإشباع الرغبات الإنسانية محدودة .

أولاً : الرغبات الإنسانية :

تتمثل الرغبات الإنسانية في الشعور بالحرمان مصحوب برغبة معينة لدى الفرد في الحصول على وسائل الإشباع المختلفة لإزالة هذا الحرمان .

و الرغبات الإنسانية إما فطرية يولد بها الإنسان و يحتاجها تلقائياً ، مثل الرغبة في الغذاء و المأوى و الملبس . و إما مكتسبة تتطور و تظهر و تختلف مع نمو الإنسان و تغير ظروفه ، مثل الرغبة في مختلف السلع الكمالية و الخدمات . و يقوم الفرد باستهلاك تلك السلع أو الخدمات التي تشبع لديه رغبة أو حاجة معينة و التي تحقق له منفعة اقتصادية .

خصائص الرغبات الإنسانية :

تتميز الرغبات الإنسانية بعدد من الخصائص ، نورد أهمها فيما يأتي :

١- التعدد : عند النظر إلى الرغبات الإنسانية التي يسعى الفرد لإشباعها نجدها غير محدودة العدد ، فهناك رغبة في مختلف أنواع الطعام أو الشراب إضافة إلي الملبس و المسكن و سلع و خدمات كثيرة لا حصر لها .

٢- التنافس : و هي خاصية تنتج عن محدودية وسائل الإشباع نسبياً ، إذ تتنافس الرغبات فيما بينها حول الموارد المحدودة و ذات الاستعمالات البديلة .
فالرغبة في شرب القهوة قد تنافس الرغبة في شرب الشاي ، و الرغبة في العمل مثلاً تتنافس مع الرغبة في الحصول على وقت إضافي للراحة ، و الرغبة في السفر لقضاء العطلة الصيفية مثلاً تنافس الرغبة في شراء سيارة جديدة هذا العام ...
و هكذا .

٣- التكرار : تميل معظم الرغبات التي نشعر بها و نرغب في إشباعها إلى التكرار ، فبعد كل إشباع نحتاج إلى آخر و هكذا . فالرغبة في الطعام على سبيل المثال لا تشبع مرة واحدة و إنما تتكرر و بصفة دورية مستمرة كل يوم و في اليوم عدة مرات ، و كذلك الحاجة إلى الملابس و التعليم و غير ذلك .

٤- التجدد : تتجدد الرغبات الإنسانية و تتغير من فترة لأخرى مع نمو الإنسان و تطور ميوله و ذوقه و عمره ، و بإشباع حاجات معية تتولد في النفس حاجات أخرى جديدة لم يكن يرغب فيها من قبل .

٥- التكامل : هناك رغبات تتماشى مع بعضها البعض ، حيث تسوق كل منها إلى الرغبة في الأخرى ، أو أن إشباع رغبة لا يحدث إلا بإشباع رغبة أخرى . فالرغبة في الشاي قد لا تشبع بدون وجود سكر ، و الرغبة في السيارة لا تشبع إلا بوجود البنزين مثلاً ، و هكذا ...

٦- القابلية للإشباع : فالرغبات الإنسانية عادة قابلة للإشباع ، و إن كانت طاقة الإشباع تختلف من فر لآخر . فقد يقف الأفراد عند حد معين من الإشباع بينما يستمر آخرون لفترة أطول حتى يحصل على الإشباع المطلوب . إذاً تشبع الرغبة بمجرد استعمال السلعة أو الخدمة المعنية مباشرة ، أو باستهلاكها لعدة مرات .

٧- النسبية : تتصف الرغبات الإنسانية بالنسبية لكونها تختلف من شخص لآخر و من مكان لآخر و من زمن لآخر . فالرغبة في الملابس الصوفية قد تكون أكثر إلحاحاً في البلدان الباردة منها في الحارة ، و في فصل الشتاء أكثر منها في الصيف ، بل و ما يحتاجه شخص منها قد لا يكون كذلك بالنسبة لشخص آخر .

ثانياً : الموارد :

من الواضح أن الرغبات الإنسانية تتطلب الإشباع ، و هناك وسائل كفيلة بإشباع هذه الرغبات . هذه الوسائل هي الموارد و المتمثلة في السلع و الخدمات المختلفة . فكل ما له القدرة على الإشباع يسمى في العرف الاقتصادي " سلعة " أو (خدمة) بغض النظر عن نوعها . و الموارد التي تحقق الاشباع منها هو مادي أو ملموس يمكن توصيفه كماً و كيفاً ، فنطلق عليه عموماً * السلع * كالمواد الغذائية و الملابس و الأدوات ... إلخ . و منها ما هو غير مادي و غير ملموس ، و يعرف بـ " الخدمات " مثل التعليم و الصحة و النقل و خلافه .

أنواع السلع	
السلع الاقتصادية	السلع الحرة
هي تلك التي لا توجد في الطبيعة إلا بكميات محدودة بالنسبة للرغبة فيها ، و يخصص في سبيل إنتاجها قدر معين من الموارد .	هي تلك السلع التي توجد في الطبيعة بكميات كبيره ، و لا يبذل الإنسان أي جهد في سبيل الحصول عليها ، كما لا يخصص لإنتاجها أي قدر م الموارد ، مثل الهواء و الماء (أحياناً) .

السلع الضرورية	السلع الكمالية
هي تلك السلع التي تشبع رغبات الإنسان البيولوجية ، مثل الطعام و الشراب و الملبس و المسكن .	هي السلع التي يرى غالبية الناس أن الحاجة إليها على أدنى درجة من الإلحاح .

السلع العادية	السلع الدنيا (الرديئة)
هي السلع التي يزيد الطلب عليها كلما زاد دخل المستهلك أو قل سعرها ، و يقل الطلب عليها عندما يقل دخل المستهلك أو يرتفع سعرها .	هي السلع التي تشبع رغبة إنسانية مباشرة و لكنها على درجة منخفضة من الجودة يقل إقبال الفرد عليها عندما يرتفع دخله ليتحول إلى استهلاك سلعة أخرى أكثر جودة .

السلع الفانية	السلع المعمرة
هي السلع التي تستنفذ قدرتها على الإشباع بمجرد استعمالها مرة واحدة . مثل المواد الغذائية : البرتقال ، التفاح .	هي السلع التي تحقق سلسلة من الإشباعات دون أن تفقد قدرتها على الإشباع دفعة واحدة إنما تدريجياً . مثل الملابس و الآلات و المعدات و السيارات .

السلع المكملة	السلع البديلة
هي السلع التي لا تستخدم إحداها إلا بوجود الأخرى لإشباع رغبة معينة . مثل الورق والقلم ، السيارة و البنزين .	هي السلع التي يمكن إحلال أحدها محل الأخرى لإشباع رغبة معينة . مثل الشاي و القهوة ، اللحوم و الأسماك .

السلع الاستهلاكية	السلع الرأس مالية
هي السلع التي تنتج بغرض الاستهلاك النهائي ، أو هي التي تشبع الرغبة الإنسانية مباشرة دون إجراء عمليات تحويلية عليها . مثل الملابس و الغذاء .	هي السلع التي لا يمكن استخدامها مباشرة في إشباع الرغبات الإنسانية إنما بطريق غير مباشر . مثل الآلات و المعدات المختلفة .

الاقتصاد الجزئي و الاقتصاد الكلي :

- عندما تطور علم الاقتصاد و أصبح علماً يدرس أنبثق عنه نوعان من التحليل هما الاقتصاد الجزئي و الاقتصاد الكلي .

- **الاقتصاد الجزئي : Microeconomics**

يهتم بالنشاط الاقتصادي للوحدات الاقتصادية الصغيرة أو الفردية التي تتعلق بسلوك المستهلك أو الفرد و المنشأة الفردية ، و عامل الإنتاج و المشروع الفردي أو قرارات الفرد المتعلقة بالاستهلاك و الادخار و كيفية توزيع الفرد لمدخراته . و من هذا كله ينصرف التحليل الجزئي على دراسة طبيعية العلاقة بين سعر سلعة ما في السوق و بين الكمية المطلوبة من تلك السلعة ، مع افتراض ثبات العوامل الأخرى .

- **الاقتصاد الكلي : Macroeconomics**

يهتم بالاقتصاديات التجميعية Aggregate Economies حيث أنه يختص بدراسة الدخل القومي و الإنتاج القومي ، و الاستهلاك الكلي ، و الاستثمار الكلي و الادخار الكلي و مستوى البطالة و التضخم في الاقتصاد الوطني و المستوى العام للأسعار في اقتصاد ما ، و معدلات تغيرها على مر الزمن . فالاقتصاد الكلي بهذا إنما يعني بدراسة المتغيرات الاقتصادية الكلية و المشكلات الاقتصادية و السياسات ذات العلاقة على مستوى الاقتصاج القومي في مجموعة . و بذلك فالاقتصاد الكلي يسعى إلى تحقيق الرفاهية المادية عن طريق إزالة عدم الاستقرار الاقتصادي و ترقية النمو الاقتصادي .

وبالتالي الاختلاف بين التحليل الجزئي و التحليل الكلي يكمن في كل من وحدة و هدف الدراسة.

فالتحليل الجزئي يركز على عناصر النشاط الاقتصادي للمستهلك ، المنشأة و الصناعة فهدف التحليل الجزئي هو الكشف عن مستوى معين من الانتاج الكلي للاقتصاد ، كيف قسمت الموارد بين النواتج الفردية المختلفة ، كيف قسمت عوائد النشاط الاقتصادي بين المساهمين في العملية الإنتاجية .